مجلة
الآداب و العلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها كلية الآداب و العلوم الإنسانية
جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر

العدد الثاني
جـــوان - 2009
جمادى الثانية - 1430

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الحاج لخضر ــ باتنة ــ الجزائر

مدير المجلة
الدكتور موسى زيرق
مدير جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر

مدير النشر
الأستاذ الدكتور عبد المجيد عمراني
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور محمد زرمان

هيئة التحرير

د / نور الدين جبالي — نائب رئيس التحرير
د/ / صالح لمباركية
د / عبد الرزاق بن السبع
د / رشيد باقة
د / محمد مطاحة
د / آمال بهلول
أ / فتيحة بوعزري

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة باتنة

الهاتف : 0021333819859 الفاكس: 021333860308

البريد الإلكتروني : az1959ma @maktoob.com

الهيـئـة الاستـشـاريـة

الأستاذ الدكتور محمد الصالح نجاي	جامعة باتنة
الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال	جامعة الأمير عبد القادر
الأستاذ الدكتور سعيد خضراوي	جامعة باتنة
الأستاذ الدكتور عبد الله العشي	جامعة باتنة
الأستاذ الدكتور الطيب بودربالة	جامعة باتنة
الأستاذ الدكتور عمر بوقرورة	جامعة باتنة
الأستاذ الدكتور مسعود فلوسي	جامعة باتنة
الأستاذة الدكتور ة فوزية صالح الرومي	جامعة الكويت
الأستاذ الدكتور علي شنوفي	جامعة تونس
الأستاذ الدكتور الطاهر ميلة	جامعة الجزائر الأستاذ
الدكتور عبد الكريم غريب	مجلة عالم التربية
الأستاذ الدكتور عمار جيدل	جامعة الجزائر
الأستاذ الدكتور حسن الأمراني	جامعة وجدة

شروط النشر

1. تنشر المجلة الأبحاث المكتوبة باللغات العربية والأجنبية
2. تخضع جميع الأبحاث المرسلة إلى المجلة للتحكيم
3. أن يتسم البحث المقدم للنشر بالجدة والأصالة
4. أن يقر صاحب البحث بأن بحثه لم يرسل إلى جهة أخرى للنشر
5. الأبحاث التي لا تنشر في المجلة لا تعاد إلى أصحابها
6. الأراء الواردة في الأبحاث المنشورة تعبر بالضرورة عن وجهة نظر أصحابها
7. يجب أ ن لا تتجاوز الأبحاث المرسلة للنشر 20 صفحة بخط Times New Roman حجم 16 .
8. يجب تقديم ملخصين عن البحث واحد بالعربية والثاني بلغة أجنبية أخرى.
9. يكتب البحث في برنامج Word 2003 في قرص مرن وأن يرسل البحث في 4 نسخ .
10. تكون الهوامش في ذيل كل صفحة و تحمل ترقيما تسلسليا.
11. تتضمن الهوامش اسم المؤلف وعنوان الكتاب واسم الناشر و ومكان وتاريخ النشر.
12. أن يتضمن البحث قائمة بالمصادر والمراجع المستخدمة مع ذكر بيانات النشر
13. أن يقوم الباحث بكتابة عنوان البحث واسمه ولقبه وهاتفه وبريده الإلكتروني في الصفحة الأولى ، ثم يكتب عنوان البحث في الصفحة الثانية دون ذكر الاسم .

فهرس العدد

البحث	الباحث	الصفحة
الافتتاحية		
كلمة العدد		
إشكالية المفارقة بين أدبية النقد ورسالية النص	*أ .د عمر بوقرورة*	15
التواصل التفاعلي في سينية ابن الأبار البلنسي	أ . ابتسام بن خراف	59
القيم المعولمة؛ ملامحها ومرتكزات انتشارها	د / رحيمة عيساني	107
الفلسفة و الترجمة عند طه عبد الرحمن	زهير قوتال -	171
الزواج علاقة شخصية و مؤسسة اجتماعية	أ. حنيفة صالحي	215
النمط السلوكي A و علاقته بالاستجابة المناعية	أ.يوسف عدوان	261
أثر الاستعمار الروماني في الجوانب الثقافية والاجتماعية في بلاد المغرب القديم	د. بلقاسم رحماني	299
الحالة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للمجتمع الجزائري بين 1930 و1945	أ . السبتي غيلاني	327

الافتتاحية

ها نحن نقدم للقراء عامة والباحثين بخاصة العدد الثاني (02) من مجلة الكلية ، آملين أن يحقق بعضا من الأهداف العلمية والمعرفية التي أسست من أجلها هذه الدورية .

إننا لا نضيف شيئا بإقرارنا أن ثورة المعلومات والاتصالات التي تشكل وقودا للعولمة التي غدت نظاما حتميا يحكم عالمنا المعاصر لا تفتأ تغرقنا بسيل من المبتكرات التقنية وتطبيقاتها التي تغير وجه العالم بشكل متسارع ومتواصل عن موقع الإنتاج الفكري في حقل الإنسانيات ، هل نالت هذه الأخيرة حظها من التطور والتقد بالدرجة نفسها التي حظيت بها التقنية ؟ هل هنالك تناسبا بين إبداعات الإنسان المادية وإبداعاته الروحية ؟

نطرح هذا التساؤل ونحن نشعر أن الإنسانية قد نالت نصيبا معتبرا من التقدم المادي دون أن يواكبه تقدم مماثل في مجال الدراسات الإنسانية سواء اللغوية منها أم الأدبية أم التاريخية أم الفلسفية .

إن هذا الشعور لا يعني أننا متشائمون من وضع الإنسان الحضاري ، كما لا يعني أننا ناقمون على هذا التقدم المادي ، إذ لا نقول بسقوط الحضارة كما اعتقد (كولن ولسون) ، ولا بتدهور الغرب كما رغب (إزوالد شبنجلر) ، ولا حتى (الأرض اليباب) لإليوت ، بل نعجب بهذا التقدم الإنساني الهائل ونثمنه ، ونأمل — في الوقت ذاته — أن توفق الإنسانية بين قوتها المادية وطاقتها الروحية الخلاقة المبدعة ، وأن توفق الدراسات الإنسانية في إبداع حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية وتهدد وجودها ، وأخطرها الفقر والجوع والمرض والتمييز العنصري والمخدرات والجريمة الدولية المنظمة ، وتجارة الرقيق ...إلخ

ولا يتحقق هذا الأمل إلا بتشجيع البحث في حقل الإنسانيات ، وهذا ما كنا نصبو إليه ونحن نؤسس لمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية التي نشهد اليوم صدور العدد الثاني منها ، وهو يطفح بجهود ثلة من الأساتذة الباحثين المجتهدين الذين آمنوا بصدق بأهمية البناء الحضاري للإنسان كما نَظَّرَ له المفكر الجزائري مالك بن نبي الذي يقول في كتابه (شروط النهضة) : " لكي نقيم بناء حضارة لا يكون ذلك بأن نكدس المنتجات ، وإنما بأن نحل هذه المشكلات " وأولى هذه المشكلات هي مشكلة الإنسان ، ثم مشكلة التراب ، ثم مشكلة الوقت .

ما أحوجنا حقا إلى إبداع يخلصنا من التكديس ، إبداع يجعل أمتنا العربية الإسلامية تساهم في البناء الحضاري ، وتتبوأ مكانتها التي أرادها لها رب العالمين وهو يقول : { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله } (آل عمران ، **10**) ، أمة تصنع التاريخ ، ولا تبقى على هامشه، بل تطمح إلى المساهمة في صياغة التاريخ الجديد .

إننا نتوق إلى أن لا نكتفي بمجلة واحدة لكليتنا الفتية ، بل نطمح أن يكون لكل مخبر بحث من مخابر الكلية ، ولكل قسم من أقسامها مجلة تهتم بتطوير البحث العلمي ، ونحن واثقون أن هذه المجلات مجتمعة ستتكامل فيما بينها لتكتمل حلقة البحث في الإنسانيات والاجتماعيات ، ويصبح اسم كلية الآداب والعلوم الإنسانية اسما لمسمى حقيقي يتماشى مع عقلانية العصر ونزعته العلمية . وإلى أن نتمكن من الوصول إلى هذا الهدف النبيل وتجسيده على أرض الواقع نهيب بالباحثين الشباب ، وبخاصة طلبة الدراسات العليا أن يبذلوا جهدا أكبر من أجل تعميم المعرفة العلمية ، والمساهمة في البناء الحضاري للوطن ، وأن يتخذوا من هذه المجلة منبرا لإبداعاتهم المعرفية والفكرية .

عميد الكلية

أ.د. عبد المجيد عمراني

كلمة العدد

الفضائيات العربية و الخطاب الثقافي

شهدت الساحة الإعلامية العربية خلال العقد المنصرم بروز عشرات القنوات الفضائية التي أخذت مكانها في المشهد الإعلامي العربي ، وأصبحت جزء لا يتجزأ من حياة المواطن العربي بما تبثه من برامج ، وما تقدمه من مادة إعلامية متنوعة ، يفترض فيها أن تكون عاملا هاما من عوامل التنقيف والتوعية والتهذيب ، والإعداد العقلي والنفسي والأخلاقي للشعوب العربية التي تتهيأ لتبني مشروع نهضوي مستقبلي يخرجها من دائرة التخلف والتبعية .

غير أن كثيرا من الدارسين المهتمين بمتابعة هذه الفضائيات يكادون يجمعون على أن الخطاب الثقافي الذي ينصب على إعادة تشكيل الشخصية العربية ، وإعادة صياغة العقل العربي بما يؤهله لأن يقتحم لجة العصر بثقة وقوة يكاد لا يجد له مكانا في هذه الفضائيات ، وإن وُجِدَ فهو ضعيف وهزيل ، لا يرقى إلى مستوى الطموحات الكبرى للأمة ، ولا يعكس بأي حال من الأحوال الدور الحقيقي الذي يتعين عليها أن تضطلع به وسط الصراع العنيف الذي يشهده عالم الأفكار ، بحيث يقع على عاتقها حمل هموم الأمة ، والدفاع عن ثوابتها، وترسيخ مقوماتها ، وتنمية مشاعر الاعتزاز بها في غير عصبية ولا انغلاق ، بدل أن تتحول إلى ثغرة يتسلل منها الغزو الفكري الأجنبي ليحفر في هذه الثوابت والمقومات ، ثم يسلمها للمسخ والمحو .

وقد سجلت هذه الدراسات أن هناك بونا شاسعا بين السياسة الإعلامية للفضائيات العربية وبين المبادئ والقيم السلوكية والأخلاقية والفكرية التي

تنطوي عليها الثقافة العربية ، بحيث تعطى الأولوية فيها للبرامج الفنية التي تستحوذ على حصة الأسد وتصل إلى نسبة 60 % من ساعات البث ، تليها المسلسلات بنسبة 20 % ، ثم برامج المنوعات بنسبة 19 % ، والتقارير الإخبارية بنسبة 5 % ، ناهيك عن البث المستمر لأفلام الرعب والجنس والجريمة والعنف .

ونظرا لضحالة العطاء الثقافي لدى الفضائيات العربية ، وتدني مستوى برامجها بشكل عام ، وانعكاس ذلك ــ حتما ــ على المجتمعات العربية من حيث الوعي ومعايشة المتغيرات العالمية التي يعد الوطن العربي ساحة ساخنة من ساحاتها ، فإنه يتعين علينا أن نعكف على هذه الإشكالية لنقف على الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء هذه الظاهرة والتي جعلت الخطاب الثقافي في الفضائيات العربية يكاد يكون غائبا أو مغيبا ، وهي ظاهرة لها توابعها وآثارها الوخيمة التي تتجلى بشكل واضح في تكريس الرداءة ، والتعتيم على الواقع ، وتجاهل الأخطار المحدقة بالأمة ، والعجز عن التفاعل الإيجابي مع قضاياها المصيرية من خلال بلورة خطاب ثقافي يسهم في تنوير الأمة .

إن هذه الأهمية الكبرى التي نعلقها على الفضائيات تأتي من المكانة المتميزة التي تبوأها الإعلام في عصرنا الحاضر باعتباره إنتاجا ثقافيا يتطور مع تطور المعرفة من أجل الوصول إلى كيفية أرقى وأجمل في التواصل والتعاون ، وأصبحت الفضائيات إحدى آليات المعلوماتية المختلفة التي تحقق التنمية والتعليم وسرعة إيصال المعلومات إلى المناطق النائية والمعزولة ، لكنها تولت ــ من جهة أخرى و عن جدارة ــ مهمة عولمة الحياة وتكسير خصوصية الأفراد ،

وتنميط السلوك والتوقعات والاهتمامات لأنها تقع تحت سيطرة القوى العالمية الكبرى، وبذلك نجحت فيما فشلت فيه الوسائل العسكرية والسياسية.

و قد وعى الغرب هذه الحقيقة وعيا تاما ، و تأكد لديه أن الإنتاج الإعلامي لا يتم في معزل عن الشراكة الثقافية ، واستوعب بعمق مدى قدرة الإعلام على مقاربة الوعي واختراق الجماهير العريضة ، فتجندت شركاته الإعلامية الضخمة لتتولى التكوين المعرفي للأفراد على طريقتها الخاصة من خلال استغلال عملية التعرض الطويلة المدى والمتكررة لوسائل الإعلام كمصادر رئيسية للمعلومات ، فتقوم عندئذ باجتثاث الأصول المعرفية القديمة لقضية أو مجموعة قضايا ، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلا عنها ، وتنجح بعد ذلك بسهولة في الإحاطة بقناعات الفرد وبنائه الثقافي لإدراكها أن من أهم خاصيات الرموز الثقافية هي اللامادية والانتقال السريع ، وإمكانية إخضاعها ــ عن طريق اللغة ــ لمختلف الإيديولوجيات .

وقد اتضح بجلاء لكل المفكرين والباحثين والمتتبعين لآثار الفضائيات على المجتمعات كيف استطاع البث الفضائي المباشر أن يؤثر بعمق في الأنساق الفكرية والاجتماعية عبر العالم ، فالدول المتقدمة تطوع بإتقان شديد ودراسة متعمقة وسائل الاتصال الحديثة ، وتستغل الفكر والفن والثقافة الناعمة والآداب والألوان والأشكال لنسج مخططات طويلة المدى لتنفيذ إستراتيجيتها التي قد تفوق الإستراتيجيات العسكرية في كثير من الأحيان عن طريق قوالب وبرامج تلفزيونية موجهة للدول النامية والعربية .ولم يعد أحد بحاجة إلى إقامة الدليل على العلاقة الوثيقة التي تربط الإعلام الفضائي بالتحول السريع والواضح في الثقافة الجمعية والمسلمات الاجتماعية ، بسبب التقنيات العالية

التي تعالج بها الصورة الفضائية ، والوسائل والأساليب المدروسة بدقة متناهية لإيصال المعلومة وترسيخها في الأذهان ثم بثها إلى السواد الأعظم من شرائح المجتمع عن طريق التلقي المباشر من الأقمار الصناعية .

وهذا ما حدا بالمختصين إلى التأكيد على أن البث الفضائي عبر التلفزيون ، والذي لا يكلف صاحبه شيئا سوى الضغط بإصبعه على جهاز التحكم يمثل أكثر الظواهر أهمية وخطورة من أي ظاهرة معاصرة أخرى على مستقبل الوجود القومي للشعوب والأمم، هو أخطر سلاح عصري ذو حدين لأنه ينصب على الثقافة بمفهومها الشامل الذي يتصل بالقيم والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك ، فبه نستطيع أن نبني جيلا كاملا أو ندمره ، و به نستطيع أن ننشط عجلة التنمية ونعبئ لها الطاقات والجهود أو ننشر الكسل والخمول واللامبالاة ، و به نستطيع أن نحي موروث الأمة ونزاوجه بقضايا العصر أو ندفنه ونتجاهله لنذوب في الغير .

إن أكثر الدراسات تفاؤلا تشير إلى أن البرامج الثقافية لا تتعدى نسبتها في القنوات الفضائية العربية **10 %** ، وهذا الكم القليل يبذل أصحابه جهودا مضنية لإيصاله إلى المواطن العربي في كل مكان ، حيث تعتمد البرامج الثقافية الهادفة على اللغة العربية الفصيحة في مخاطبتها لسائر المجتمعات العربية والجاليات المهاجرة ، وتستضيف الشعراء والفنانين والمفكرين والمبدعين من كل البلدان العربية ليقدموا نموذجا للثقافة النشيطة الصادقة التي تصنع القيم وتبني الإنسان ، وتنظم الحوارات والندوات التي تتناول بالنقاش العلمي والتحليل الجيد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الشائكة ، وتشرك المواطن العربي فيها للإدلاء برأيه ، وتكسر الحواجز التي كانت تحول دونه

ودون فتح مثل هذه الملفات الساخنة بهدف الكشف عن أعراض المرض في الذات العربية تمهيدا لمعالجتها ، بدل تجاهلها والتعتيم عليها حتى تصبح أورامـا سرطانية تأتي على الأخضر واليابس ، و تنجز الأشرطة العلمية والوثائقية التي تسهم في تنوير الرأي العام ، وتضع المواطن العربي أمام مسؤولياته ، وتبين له مواطن الخلل في تفكيره وممارساته اليومية ليتعلم كيف يمارس النقد الذاتي ، ويتوقف عن تحميل الآخر المسؤولية عن تخلفه و تبعيته .

إن القائمين على المنابر الثقافية في الفضائيات العربية و الذين يخشون أن تتقلص مساحتهم يوما بعد يوم بسبب الحرب الداخلية والخارجية ، يؤكدون أن الجمهور العربي متعطش إلى الثقافة الواعية ، ومتطلع بشغف إلى كل مبادرة مخلصة تشرح الواقع العربي وتستخرج علله وأدواءه وتكشف عن عيوبه ، غير أن الإعلام السطحي الذي تتسابق الغالبية العظمى من الفضائيات العربية إلى نشره يحول دونه ودون الاستفادة من كل ذلك ، ويبطئ عن عمد وسابق إصرار لحظة ميلاد الأمة ، ويبرر المروجون له نشر الغثاثة والرداءة بأن "الجمهور يطلب هذا" وأن "الشباب يطلبون هذا أيضاً"، وهذا ليس صحيحا ، فهم جميعا مرغمون على مشاهدته لأنهم لا يحصلون إلا على "هذا" فينحط مستواهم .

لا نبالغ إذا قلنا أن هناك شبه إجماع لدى المفكرين والباحثين والمراقبين على أن الفضائيات العربية قد أهملت الخطاب الثقافي إهمالا شنيعا ومتعمدا ، واستغلت البث الفضائي استغلالا سيئا ورديئا ، وأهدرت الأموال والجهود دون أن تتمكن من تحقيق الأهداف ، بل إنها بدل أن تكون درعا يحمي المجتمعات العربية ويوفر لها المادة الإعلامية التي تشبع فضولها العلمي والمعرفي ،

وتنير لها سبل النهوض والتطور ، تحولت إلى معول يهدم بناها التحتية ، ويلوث عقول أبنائها ، ويمسخ أذواقهم ، ويقتل قيمهم ويستبيح مـــوروثهم الثقـــافي ، ويتركه نهبا للإهمال والضياع.

وهذه الوضعية المتردية التي تزداد اتساعا ورسوخا في الـــوطن العـــربي تستدعي التدخل السريع لوقف النزيف الثقافي والقيمي ، والتصدي لسماســـرة الإعلام الذين يتاجرون بكيانات الشعوب الحضـــارية ويعرضـــونها للبيـــع في الأسواق الدولية لملء خزائنهم بالأموال ، ويستهدفون الأمة في شـــبابها الـــذي تراهن عليه ليرفع عن كاهلها قيود التخلف والتبعية والاستلاب . ويتعين علـــى كل الفعاليات الثقافية والفكرية العربية أن تُكَوِّنَ جبهة لتطالب بحـــق المـــواطن العربي في بث فضائي نظيف وهادف ، يعيد صياغة عقله صياغة علمية عصـــرية وفق ثوابته ومقوماته ، ويمده بالسلاح الذي يدخل به معترك الحياة ليتمكن من انتزاع مكان لائق به لصناعة الحاضر والمستقبل.

ومن أجل تحقيق ذلك يتعين على النخب المثقفة العربية أن تعكف علـــى رســـم إستراتيجية ثقافية عربية واضحة المعالم ، محددة الأهداف تتكفـــل الفضـــائيات العربية بالالتزام بها لتضطلع بدورها المطلوب في معركة الوجود التي تخوضـــها الأمة ، باعتبار أن الشأن الثقافي هو أصعب مشكلات الأمة ، وقطب الرحـــى الذي تدور حوله مسألة وجودها أو فنائها ، وأن معالجته من طرف الفضائيات يتم في إطار تحصين هوية الأمة ، والاهتمام بثقافتها وتاريخها وموروثها الحضاري الذي يعد المخزون الروحي الذي يمدها بأسباب البقاء ، وعوامل الاســـتمرار و الصمود .

رئيس التحرير

Revue des lettres et sciences humaines
Faculté des lettres et sciences humaines
Université EL-HADJ LAKHDAR – BATNA / ALGERIE

Directeur de la revue
Docteur Moussa Zireg
Directeur de l'université EL-HADJ LAKHDAR – BATNA / ALGERIE

Directeur de la publication
Professeur Amrani Abdelmadjid
Doyen de la faculté des lettres et sciences humaines

Directeur / rédacteur en chef
Professeur Mohamed Zermane

Adjoint du rédacteur en chef

- Docteur Nouredine Djabali Comité de rédaction
-Docteur Salah Lombarkia-
-Docteur Abderezak Ben sebaa
-Docteur Rachid Baka
-Docteur Mohamed Metatha
- Docteur Amal Bahloul
-Fatiha Bouazri

Revue de lettres et sciences humaines
Université de BATNA
Tél :0021333819859
Fax : 021333860308
E-mail :az1959ma@maktoob.com

REVUE

DES LETTRES ET SCIENCES HUMAINES

REVUE SCIENTIFIQUE CYCLIQUE

Editée par

la faculté des lettres et sciences humaines

Université EL-HADJ LAKHDAR BATNA

Deuxième édition

Juin 2009